

أخي الشيخ سلطان
على سجادة الخلود تمدد

رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
٢٠١٩/٢/٧٣٤

العدوان ، أمينة ماجد
أخي الشيخ سلطان على سجادة الخلود تمدد/ أمينة ماجد العدوان .- عمان : دار أزمنة
للنشر والتوزيع ٢٠١٨.
(١٠٠) ص
ر.أ. ٢٠١٩/٢/٧٣٤
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي
دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

(ردمك) ISBN 978-9957-09-794-3

أخي الشيخ سلطان على سجادة الخلود تمدد
أمينة ماجد العدوان (كاتبة من الأردن)
الطبعة الأولى : 2019

جميع الحقوق محفوظة بموجب اتفاق ©



أزمنة للنشر والتوزيع

تلفاكس : 5522544

ص.ب: 950252 عمان 11195

شارع وادي صقرة ، عمارة الدوحة ، ط4

E.MailLinfo@azminah.com

Website: <http://www.azminah.com>

All right reserved. No Part of this book may be reproduced, stored in all retrieval system or trasmitted in any form or by any mean wiouthout prior permissionin writtingof the publisher.

جميع الحقوق محفوظة ، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر .

تصميم الغلاف : أزمنة (إلياس فركوح)

التنضيد والإخراج الداخلي : أزمنة (نسرين العجو)

تاريخ الصدور : فبراير/ شباط 2019

شعر

أمينة العدوان

أخي الشيخ سلطان

على سجادة الخلود تمدد



أخي سلطان

عمق الفرخ حين أتى انتصارُ
رَمَمَ مأوى سيقعُ
ودافع عن قلم أن يُكسرَ
ومنعَ قامةً أن تنحني
وابتسامَةً أن تذوي
وأتى أكتافاً للارتقاءِ
وجبالاً لا تنحني
وأقداماً للركضِ لا للركوعِ
وعباءةً تُدثرُ
وكتابُ وصاياهُ العملُ أوسمةٌ
أصبحَ ابتسامَةَ الكائناتِ
زرعَ الفرخِ والأملِ
أعطى لمحبيه أجنحةً
كم أصبحوا في سماءِ عمانِ الزرقاءِ الصافيةِ
نسوراً لا تكفُّ عن التحليقِ

أخي سلطان

هنا قوسٌ نصرٌ ولا سيفٌ مكسورٌ
ولا أجنحةٌ تُقصُّ^١
ولا موانئٌ تُدمرُ^٢
ولا سفنٌ تغرقُ^٣
ولا مرافئٌ تهجرُ^٤
ولا قامةٌ تنحني^٥
ولا ابتسامةٌ تذوي^٦
ولا أكتافٌ للانحناءِ^٧
ولا أقدامٌ للركوعِ^٨
ولا أرديةٌ تُلقى^٩
ولا عباءةٌ لا تُدثرُ^{١٠}
ولا كتابٌ ولا وصايا إلا تُقرأ^{١١}
ولا بحرٌ^{١٢}

ونحنُ فيه
أمواجهُ الباقيَّةُ
فلا تهرعِي يا صحراءُ
البحرُ باقٍ... باقٍ

أخي سلطان

كانَ عددُ الكؤوسِ يتكاثرُ
ومراتُ الفوزِ أيضاً
كانتُ أكاليلُ النصرِ تُحملُ
والطرقُ مواكبُ فرحٍ
والجمهورُ الوفيُّ احتفالٌ
درعٌ وسيفٌ
والشارعُ أهازيجُ
والقهوةُ المرةُ عطرٌ ونهرٌ وماءٌ
واللاعبونَ بحرٌ وموجٌ
والكوفيةُ علمُ الوطنِ يرتفعُ نحوَ الآفاقِ
سائرونَ في خطواتٍ إلى الأمامِ
تجعلُ السائرينَ إلى الخلفِ
رمالاً.. رماداً.. سراباً

إلى الأمام نتقدمُ
أخي أين يا موتُ
كم خسارةٍ للخيرِ الجميلةِ
الاختفاءُ

أخي سلطان

أخي سلطانُ في وطنه

قاعدةٌ جماهيريةٌ

وجنازتهُ لم تكن جنازةً بل استفتاءً شعبيّاً

+ +

وحبُّ للموجِ الأزرقِ

يدهُ كؤوسٌ

قوسٌ نصرٍ

وأشجارٌ غارٍ

فلا تدع الموتَ يأخذُ ما في يدِ أخي

يا بكرُ إحملُ

أخي سلطان

في هذا الشتاء الحزين
أنا الصوتُ أُنَادِيهِ
لا أَسْمَعُ إلا صَدَى صَوْتِي
شهيقاً واختناقاً
أنا بالدفءِ وبطيبتِه اتدثرُ
لا أرى في الموتِ إلا انطفاءَ النيرانِ
وبرودةِ المواقِدِ
أنا بضوئِه أصبحُ نهاراً
لا أرى في الموتِ إلا ضوءاً نأى به إلى أمكنةٍ أخرى
أنا أراه الخصبَ والأمطارَ
لا أرى في الموتِ إلا الأمطارَ أصبحتْ دموعاً
وماءً لا يروي
جَعَلَ الحَقولَ الخصبَةَ يباباً
أنا أراه أشجارَ

لا أرى إلا الموت يهزُّ الجذورَ
وأوراقاً خضراءَ يُلقي
وأنا أراه البيتَ والمأوى والقلعةَ والسورَ
وأرى الموتَ يجعلُ المقابرَ البيوتَ
وأرى الموتَ سَحَبَ الدماءِ من وجوهي
فأصبحت كلَّ هذا الشحوبِ

أخي سلطان

الضبابُ يملؤُ عيوني
كأنه غيمةٌ

الموتُ يخيمُ كأنه السرابُ يزورُ
كانتُ هشاشةُ الموتِ تكسرُ العظامَ
كم بردُ الشتاءِ أتلَفَ المعاطفَ
ماذا يفيدُ المهْدُ من دونِ الطفلِ
وماذا يفيدُ الطيورَ إن أضاعتْ أجنحتها
وما نفعُ الجدرانِ من دونِ سكانها
تفرغُ البيوتُ
والموتُ يقطعُ رأساً ويد، رأساً ويد
ويعثرُ

أخي سلطان

تدثرتُ بعباءتك في البرد فتدفأتُ
رأيتُ قامتك الشاخحة فصرتُ جبلاً
رأيتُ طبيبتك ونقاءك فسكنتني الراحة والهدوءُ
يا لصفاءِ سمائك ما أكثر نقاءها
يا فخري يا فرحي
أين ذهبت
في رحيلك لن تنصرَ الدموعُ وحدها
ووصاياك تُرددُ كونوا البحر يا أحبائي
لا تدعوا الموج الأزرق ينحسرُ

وصايا أخي سلطان

تذكرُ لن تكونَ الشمسُ الحارقةُ الفيءَ والظلَّ
إلا إذا زرعتَ شجرةً
لن تكونَ العباءةَ والمعطفَ إن لم تحملِ الأكتافَ
لن تكونَ العدلَ يتكلمُ إن أصغيتَ للظلمِ يصرخُ
أذكر الأملَ كي لا يُغلقَ عليك اليأسُ الأبوابَ
لن تكونَ كتاباً يُقرأ
إن كنتَ قلماً يُكسرُ
لن تكونَ حرفاً إن كنتَ أرقاماً تقعُ
لن تكونَ الإشارةَ ولا يتوه المارةُ
ولا تضيعُ الطرقُ
إن لم تكن للمارة قنديلاً يُضيءُ

رحيل أخي سلطان

كنتُ قلقةً مُضطربةً
كنتُ أريدُ أن أنقذَ أخي
كانت رؤيةُ الأطباءِ تصيبُ قلبي بالانقباضِ
كانت الغيومُ تأتي وترحلُ بسماءِ زرقاءَ
كانت أبوابُ الحدائقِ توصلدُ
كانت الجدرانُ تعلقُ عليها الأكفانُ
كان الدفءُ والأمانُ يذهبُ
من مدفأةٍ تُطفأُ نيرانُها
وكانت العواصفُ تطيحُ الأبوابَ والنوافذَ
بينما يدي التي كانت دافئةً
بدأت تبردُ من صقيعِها

وصايا الشيخ سلطان

شذرات:

كم فرح الربابة
وقد أعطيتها أغنياتٍ

*

لا بحرَ للغرقى

*

أسمعُ صوتَ الربابةِ في أفراحِ الأزرقِ

*

أينَ ذهبَتْ رائحةُ الياسمينِ؟

*

رحيلُ أخي:

أمُّ الرحيلِ

جلادٌ

سوطاً أقامَ

*

ترددُ القبيلةُ: -

رحلَ آخرُ الشيوخِ

آخرُ الأَهارِ

لا تحزنوا يرددُ أخي:

أنتمُ أحبائي تنبعونَ

*

رحلَ أخي

من كَسر قنديلي

ليحملهُ ليلٌ بلا أيدي

*

كيفَ يصبحُ شروقُ النهارِ

بالموتِ غروباً أسألُ

*

رحيل أخي سلطان

رحيل أخي
نأت أشعة الشمسِ
لم أعدُ أجدُ نهاري
رحيلُ أخي
خَطَفَ الضوءَ
وجعلَ الدموعَ
بريقَ عيني
رحيلُ أخي
جعلَ الزهورَ
كلَّ هذا الذبولِ
رحيلُ أخي
كَسَرَنِي كِإِنَاءٍ
ولم أعدِ إلا
زجاجاً مكسوراً
يتناثرُ
أبعثرُ

فلسطين

أراه ما يزالُ
يجفُّ آباري
لم يردُّ لي
إلا الظمَّ
أراه بدلاً من بيتي
الذي دمره
لم يردُّ لي
إلا المقبرة
أراه يسرقُ ما في جيبِي
وما في صِحني
أرادني صحناً فارغاً
وجيوباً فارغة
أراه في دفاعي
عن أنْهاري التي استولى عليها
دمائي تطفو بدل الماء

أمام ما يتضاءل ويقلُّ
لا يمكن أن يقبلَ النهْرُ
أن يصبحَ جدولاً صغيراً

*

كم الربابة تجدُ صوتها في أفراسِ الأزرقِ

*

ما أخذه موتُ أخي

مني

خطفَ الميزانَ

وأصبحَ الحزنُ

وزني

*

كم فرحُ الربابةِ فاضَ بأغانٍ كثيرةٍ
في أعراسِ الأزرقِ

*

ميزانهُ العدلُ فلا تلقيه

*

حين بدأ الهبوطُ يصعدُ
قال أخي: اكسروا الأدرجَ

*

كنتُ أضيقُ بعجزي أمامَ الموتِ
أحسستُ بجلدي تمزقَ

وهربَ مني

*

رؤيةُ الزهورِ أبنائهِ كمَ المنظرُ جميلٌ

أخي في الحديقةِ

*

أبناءؤه:

ما أكثرَ ضياعهم بعدَ رحيله

مثلَ طيورٍ تبحثُ عن أجنحتها

*

أبناءؤه:-

ما أجملَ أن تضمَّ كلَّ هذه الزهورَ

حديقةً واحدةً

*

كيفَ النهاياتُ تردد

لا جدوى للماء

لتصبح الكائنات

زهوراً تذبذباً

*

حين أراذني بلا أغنية جميلة

سمع على أوتار الربابة

صوتي

*

بين البداية والنهاية

في كتاب الموت

لا تفعل إلا أن تملأ الصفحات

*

كم أعطى الربابة أغاني الفرح

وقد كانِ مواسمَ خصبٍ

وحصادٍ كثيرٍ

*

رحيلُ أخي سلطانَ

كأنني الغيبوبةُ

هذا الغيابُ

يحملُ ما ألقى

ويلقي ما أحملُ

عليَّ أن أستيقظَ

يا ربُّ ساعدني

*

الحياةُ خيطٌ يشدُّك بينَ البقاءِ والموتِ
لا بدَّ قبلَ أن ينقطعَ
أن تكتبَ اسمَكَ

*

اتركُ للأحياءِ جملةً مفيدةً
لا ثرثرةً
وأصبحَ كتاباً يُقرأُ

*

الذكرى قلبٌ مع من رحلوا
ما زال ينبضُ

*

يا لدموع أضاعها نهرٌ انبثقَ

*

أجنحةُ الطيور ذهبتُ بالأقفاصِ

*

المطرُ الذي هو خِصْبٌ للحقولِ

إن غضبَ

أصبحَ للحقولِ غرقاً

*

من الأزهارِ الياسمينُ

ناصرُ البياضِ، ناصرُ

*

رياحُ الموتِ تأخذُ نافذةً وراءَ نافذةٍ

كم في هذا الشتاءِ الحزينِ البردُ يزدادُ

*

زرعت كثيراً من الأشجارِ
إني أجلسُ تحتَ ظلِّها هذه الأيامَ

*

عند الفرحِ يعودُ الكهلُ طفلاً
كم تكاثرَ

*

الكائنُ في فرحِ الانتصاراتِ قوسُ فرحٍ
عدة ألوانٍ جميلةٍ
أكثرُ من لونٍ واحدٍ

*

هكذا الشمسُ حينَ تهربُ من أشعتها
في الظلالِ تجلسُ

*

رحيلُ أخي أودي بنهاري
قطعةٌ جليدٍ قلبي
من أشعةِ شمسٍ تهربُ
*

ابتعدي أيتها الصحراءُ لا أحتملُ عقمَ رمالِكِ
*

ما أجملَ أن تحملَ أشياءك بحرصٍ
فلا تقَعِ فلا تقَعِ
*

الشعلةُ في المساءِ ضوءاً تصبِحُ
فلا تخشَ الظلامَ
*

إن رحلتِ الزهورُ يبقَ عطرُها
*

لا تلقوا على أطفال فلسطين قنابلَ غازٍ
وهم أزهارُ فلسطينَ وعطرُها

*

هكذا أعرفُ كم كانت الربابةُ صوتي
كم أعطتني أغنياتٍ

*

هناك خزائن مليئةً بالكؤوسِ
وفرحةٌ غامرةٌ

*

كلَّ يومٍ تدعونَ لصباحٍ جديدٍ
فتبتسمُ لأشعةِ الشمسِ
تبزغُ

*

يالقهوةِ المرّةِ
أنا عطرُ هيلها الباقي

*

منذ أن رحلَ سلطانُ
أحسستُ بالبردِ
منذ رأيتُ حبَّ الناسِ له
بزغتُ شمسُ

*

يومَ العزاءِ
قبلاًتُ انهمرتُ من أحبائي
وانبتقَ سلطانُ في البلقاءِ
نهرًا أمامي
يا أحبباءنا يا الغوالي

*

هنا مكث البحر
رأى أمواجه في الأزرق
بعد رحيل زهوري
وضياع حدائقي
في أي صحراء أقيم؟

*

هكذا أصبح الموج الأزرق بحراً
لا يستطيع أحد تجفيفه
بحراً لا يشرب

*

لأنني أشجارٌ لا تقتلع جذورها
ولا تتخلى عن أغصانها
أصبحت الغابة

*

قلتُ من قبلُ
الألوانُ الكثيرةُ بلا لونٍ
حينَ مرضَ أخي

*

كم هو قاتلٌ مؤلمٌ
القلبُ لا تعودُ تصلُ إليه نبضاته

*

الأيامُ التي تتساقطُ وتقعُ مثلَ أوراقِ الشجرِ
لا تُحصيها الفصولُ

*

في السوقِ أمامَ أفواهٍ جائعةٍ
كلُّ ما ليسَ لكَ للافتراسِ

*

أَيْنَ وَقَعَتِ النُّجْمَةُ
انظُرْ فِي أَيِّ ظِلْمَةٍ وَقَعَتْ
هَنَّاكَ السَّمَاءُ تَبْحَثُ

*

أَخِي سُلْطَانُ: -
حِينَ قَالَ الْعَدُوُّ: أَرِيدُ الْعَرَبِيَّ قَتِيلًا
قَالَ: أَرِيدُ الْعَرَبِيَّ حَيًّا لَا مَقْتُولًا
لِذَا زَارَ الْقُدْسَ كَثِيرًا

*

هَنَّاكَ تَعَوَّدُ الْأَغْصَانُ
حِينَ لَا تَسْقُطُ أَوْ تُكْسِرُ
إِلَى الْأَشْجَارِ
وَتَكُونُ لَنَا غَابَةً

*

أخي سلطان: -

هكذا الكوفيةُ الأردنيةُ

أبدت رؤوسنا

*

أخي سلطان: -

كم كنت الكوفيةُ الأردنيةُ كي تبقى الرؤوسُ

*

أخي سلطان: -

الكوفيةُ هويةٌ على الرؤوسِ

جذورُ تشبَّثُ بالأرضِ

فأينها شجرةٌ لا تموتُ

*

هنا لم تكنْ على أشجارنا

إلا لأعشاشِ العصافيرِ

فسمعنا فرحة التغريدِ

عملٌ مستمرٌّ

فلتكنْ لكم

قدوةً سيرتي

تهرعُ سنابلُ القمحِ

لتوقدَ الأفرانَ

*

هاجم الأفاخَ

وإلا ساقعُ في حُفْرِها

ولا أعودُ

*

الفراقُ كائنٌ انتزعتْ أحشاؤه

*

فلسطين

شابٌ غاضبٌ صعَدَ الأبراجَ
قتل جندياً لا يكفُّ عن إطلاقِ الرصاصِ علينا
هكذا الأبراجُ تطرُدُ الجنودَ

*

لا تدعُ الأخَ يحاربُ أخاهُ
أدرُ وجههُ نحوَ عدوهِ

*

لا تسمعُ للأصواتِ
تُشعلُ الحربُ بينَ الهلالِ والصليبِ
لا تصغِ لصوتِ النعيقِ

*

الأشجارُ التي لا تحبُّ الأفولَ
لا تهربُ منها إلا الأوراقُ الذابلةُ

*

أخي سلطانُ ليس قبراً ليس موتاً
على سجادةِ الخلودِ تمددَ

*

نحنُ العملُ الجادُّ
أحملُ الشعلةَ
ضوءاً لا ناراً
فلا تحترقُ
ولا تكونُ الرمادُ

*

هنا مكث البحرُ
بجانبِ سلطان
رأى أمواجهُ في الأزرقِ

*

تردّد عن أخي:
آخرُ الشيوخِ آخرُ الأنهارِ
وأخي يُرددُ لن تجفَّ الأنهارُ
وأبنائي ينبعون

*

كنتُ في الأرضِ جذوراً قويةً
لذا تراني شجرةً لا تُقتلعُ

*

يوم وفاته:

آخرُ الشيوخِ

وآخرُ الأئمةِ

وأخي كان يرددُ:

لن تجفَّ الأئمةُ

أبنائي ينعونَ

*

القبيلةُ كتبتُ خبرَ وفاته: آخرُ الخيولِ

وآخرُ الرجالِ المحترمينَ

كم الخيرُ يعدو منتصراً بهذا السباقِ

*

عَمَّانُ بَيْتُ شَعْرٍ أُمِّ مَوْلٍ

سَوْقُ أُمِّ حَقْلٍ

اِخْتَارَ الْحَقْلَ

*

فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُقْتَلُ طِفْلٌ مِنْ رِصَاصِ الْعَدُوِّ

أَقْعُ أَنَا

*

حِصَارُ الْجُوعِ لِأَطْفَالِ الْعَرَبِ

فِي حَرْبِ دَاخَسَ وَالْغَبْرَاءِ

يَا لِنَحْوِهِمْ

إِنِّي أُعَدُّ عِظَامَهُمْ

*

في حصارِ تجويعِ الأطفالِ
في حربِ داحسٍ والغبراءِ
بدلاً من أن تأتي له بالغذاءِ
تَعُدُّ عِظَامَهُ

*

في كلِّ مرةٍ يجوعُ طفلٌ
لا نفعُ إلا أن نحملهُ إلى دائرةِ الإحصاءِ
لنَعُدَّ عِظَامَهُ

*

وقد قتلَ كثيرٌ من أطفالِ فلسطينَ الأبرياءِ
ما أقبَحَهُ

داسَ على زهورٍ
داسَ على جمالٍ كثيرٍ

*

الالتزام بالوصايا الدينية
يطردُ الوحوشَ المفترسةَ
فيخفُّ ابتلاعُ البشرِ

*

أكوابٌ فارغةٌ لا تهزمُ الظمأَ
وأخي كان دوماً
الكأس الملقى

*

كيف يقولون القمرُ وحيدٌ في هذا الليل
والنجومُ حوله أضواءٌ لا تُغمضُ عينيها

*

سماؤه أمطارٌ كثيرةٌ أضاعتِ الدموعَ

*

هنا مكث البحرُ رأى أمواجهُ في الأزرقِ

*

هكذا الغلالُ لا تُغلقُ المخازنَ

*

هكذا العباءاتُ

لا تبحثُ عن الجلودِ في الشتاءِ

*

في الموتِ لا نهايةٌ لابتلاعِ الغبارِ

*

هكذا النهرُ لا يكونُ له مرفأٌ

إن لم ترسُ على شواطئه السفنُ

*

إن الطيورَ التي باعَتْ أجنحتَها
لم تُعدْ تُخلَقُ في سماءِه

*

أهيَ جنازةٌ أم حفلٌ تكريمٍ
حينَ لم تتوجك
إلا أشجارُ غارٍ

*

اللاعبونَ الأبطالُ في الفيصلي
كم ضوءٍ في سماءِ الأزرقِ أضاءوا
كانوا للشمسِ الرصيد

*

الظلمةُ من نجومٍ تهربُ
تتوه

*

أخي سلطان:

رَدْمُ الآبَارِ
يَجْفُ الحَقُولَ

*

لا تجعل الطريقَ المظلمَ طريقك
كنَ دوماً للمارةِ الذين أضاعتهم الطريقُ
قنديلاً يضيءُ

*

وصيتي الأخيرةُ
كونوا البحرياً أحبائي
لا تدعوا الموجَ الأزرقَ ينحسرُ

*

كن قلماً لا يُكسرُ

فأوراقُ بلا كلمةً مكتوبةً

لن تكونَ الكتابَ

*

كيف تبقى أغصانُ

وقد أصبحت الخشبُ يحترقُ

*

أن تزرعَ البذورَ ترى الثمارَ

*

فلتر كضُ أقواسُ النصرِ بين الجمهورِ الغفيرِ

وأصبحَ إكليلُ المنتصرين أزرقَ أزرقَ

*

أخي:

أنا كأسٌ مليئةٌ بالماءِ

لم أهدرُ ماءً يوماً
ولا أحدَ يعطشُ

*

ظلالنا تملأُ الأمكنةَ
ما تركت الشمسُ لنا

*

أهو خريفُ الموتِ
أوراقٌ وقعتُ من الشجرةِ

*

موسمُ الربيعِ زاركِ يا أوراقاً
خضراءَ على الشجرِ

*

وقد زرعنا

كم جنينا من الشارِ

*

بعد الغياب تُنتزعُ وتتبعثرُ الأعماقُ

ما هذا التيهُ

هيكَلٌ عظميٌّ أم كائنٌ ضاعَ؟؟؟

*

هناك ما تبقى يجدُ المارةُ الذين أضاعهم الطريقُ

قنديلاً يضيءُ

*

اللاعبون الأبطالُ كم تأنَّى في اختيارهم

في سماءِ عمانَ الزرقاءِ

أضواءوا كانوا للشمسِ الرصيدَ

*

كنت الإشارة للمارة
فلا تتوه الطرق ولا تضيع

*

هكذا نأتي بالصور بعد الرحيل
ننادي الوجوه
ونتحدث نتحدث

*

احترق قلبي بعد رحيله
كأني أسمع صوته يردد
لا تكوني الرماد

*

ولدت على الجبال
وبعدها توارت الحفر

*

هكذا أيها اللاعبون البارعون في اللعبِ
أصبحتم رموزاً ، نجوم ، كؤوس كثيرة
فيا للفرح
كيف يقفز نحو السماءِ

*

عشنا في الضوء كثيراً
فلا تنس أبداً القناديلَ

*

أخي رحلَ
تشبثت بالجدورِ
فلم ترحل الأشجارُ

*

هكذا أتى كراهيةً للطوفانِ

قال:

فيضانهُ غرقٌ

*

رحيلُ أخي أخذَ ضوئي

وفرحي

نهارى أينَ ذهبَ

*

إن الفتنَةَ أشدُّ من القتلِ

وإن حربَ داحسٍ والغبراءِ

قتلٌ

فلا تكنُ مقتولاً

*

تأتي بعباءةٍ تدثرُ الأكتافَ
ترتدي الكوفيةَ فتحفظُ الرؤوسَ
تحملُ الهويةَ فتندفقُ الأساءُ
تجلسُ على الجبالِ فتتسعُ الآفاقُ
تأتي بحراً .. موجاً أزرقَ
فلا تكونُ إلا الهديرَ

*

الموتُ لا بيتَ له
يقيمُ في كلِّ البيوتِ

*

ازدحامُ الشوارعِ والمقاهي المليئةِ أمامَ الشاشاتِ
إنه الفرحُ يسيرُ في الشوارعِ
أغنياتِ

*

أعوامُ أعوامُ
أمي وإخواني
أراهم سماءَ زرقاءَ بلا غيومِ

*

الشمسُ بانتصاراتهم الكثيرة لهم تبرزُ بالنهارِ
ومعظمُ الوقتِ بلا غيومِ

*

كوفيته التي لم تُلقَ
كانتُ تُنادينا بأسائنا الحقيقيةِ

*

أخي كيفَ تحولَ إلى أغنيةِ أردنيةٍ جميلةٍ
إلى قصيدةٍ إلى حديقةٍ
في قلوبِ الغوالي ما زالَ حبهُ ينبضُ
يا أحبائنا فرحةُ الانتصارِ

عيدُ عرسٍ احتفالٌ
أسمعُ هتافاً أسمعُ التصفيقَ

*

أريدُ أبي
أريدُ أخي
نتشبُّ به
والموتُ يُزيحُ الأيدي

*

رحيلُ أخي أودى بنهاري
قطعةٌ تلجُ قلبي
من أشعةِ شمسٍ تنأى

*

في وجوده لا تموتُ الأغاني الجميلةُ
بيوتاً للفرحِ تُشيدُ

*

كم بفرح البحرِ والسماءِ
أغاني الأزرقِ تصدحُ

*

قال أخي إن استعرت ميزاناً
فليحمله رجلٌ عادلاً

*

كم تكاثر ضياعُ الموازينِ

*

بين هبوطِ يسابِقِ الصعودِ
أشاركُ في السباقِ
كي لا تنحدرَ المرتفعاتُ

*

رددوا عنه كثيراً:
زينةُ الأردنيين زينةُ العدوانِ
كلماتهم مسحتُ دموعي
وأحباؤه عزائي

*

يا نجومَ الفيصلي الأبطالَ
كم أضأتم بالفرحِ سماءنا

*

في السباقِ لا تكفَّ عن الركضِ
كي يكونَ الفوزُ بحجمِ الراكضينَ

*

في السباقِ كونوا خيولاً تركضُ
كي يكونَ الفوزُ بحجمِ الفرسانِ

*

كُنْ قَلِمًا يَكْتُبُ
لَا تَكُنْ أَوْرَاقًا فَارِغَةً
وَلَا كِتَابًا

*

فَلتَوَقَّفْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالغِبْرَاءِ
هَزِيمَةً لِلإِنْسَانِيَةِ أَنْ لَا يَبْقَى مِنَ الإِنْسَانِ
فِي هَذِهِ الحَرْبِ
إِلَّا عِظَامٌ تُعَدُّ

*

عِبَاءٌ وَكُوفِيَةٌ لَا تَدْتُرُ إِلَّا الجِبَالَ
تَقْتَرِبُ السَّمَاءُ
وَأَفْقٌ يَبْدُو

*

يا وشماً بقيَ على الوجهِ البدويِّ
جعلَ الوجهَ أغصانٍ خضراءٍ لا تزولُ

*

الكائنُ الذي اختارَ الإقامةَ الدائمةَ في عزلةِ الجدرانِ
خاطبهُ النسيانُ

*

الفرحُ بوجوده جعلني أسيرُ بخفةِ الفراشةِ
الآن أحسُّ بالحزنِ بغيابهِ

الحزنُ ثقيلٌ ثقيلٌ

بطيئةٌ خطواتي

أينَ الفرحُ غابَ

*

أمامنا تهرعُ الكؤوسُ
وتُرددُ لم نفرغِ الخزائنَ

*

إن أردتَ أن تتقدمَ وأن لا تسيرَ إلى الخلفِ
أحملُ الشعلةَ ضوءاً لا ناراً
فلا تحترقُ ولا تكونُ الرمادَ

*

ما من إنكسارٍ يجني الأكتافَ
لا كآبةٌ ولا إحباطُ
كيفَ تتكدسُ الكؤوسُ وأين ترحلُ فرحةُ الجماهيرِ
الموجُ الأزرقُ بحرٌ لا غرقى فيه ولا طوفانَ
يأتي لنا دوماً بسفينةٍ ومرفاً

*

كُنْ جَمراً لا رماداً
قبل أن تحبب ألسنة النيرانِ

*

يردد أقرباءنا أحباءنا يا ضياعنا يا خسارتنا
من دونه

أصبحتُ سفننا بلا شواطئ وبلا مرساةٍ

*

إن العاملَ الذي يُمضي وقته بالبناءِ
دوماً لا ينادي إلا البيوتَ

*

الفجرُ حينَ يبدأ النهارُ
يأتي لزيارتك باكراً فرحاً
ليعطيك ضوءاً

*

أيها الليلُ من كثرةِ حربنا ضدك
أصبحتِ النجمةُ قمرًا

*

كم كان أخي فرحي وانتعاشي الكثيرَ
فجرٌ يركضُ إليَّ ويهديني ضوءه

*

أيها الكائنُ لا تُقِمْ في بيوت الدُّمى
فهناكَ لا وجوه

*

دوماً أرى أن وحدهُ الجبلُ
لا يحني رأسه

*

لِتَقْتَرِبِ الْأَرْضُ مِنَ السَّمَاءِ
صَعَدْنَا الْجِبَالَ

*

لَا تَقْصُ الْأَجْنَحَةَ بِالْأَقْفَاصِ

*

الْعِزْلَةُ وَالْإِزْدْحَامُ الشَّدِيدُ
يَجْعَلَانِ الْكَائِنَاتِ أَشْبَاحاً

*

أُرْتَدِي الْكُوفِيَّةَ لَا أَجِدُ مِثْلَهَا
تَرْفُضُ أَنْ تُتْلِقِي بِرَأْسِي

*

رَحِيلُ الضُّوءِ يَزِيدُ الْعَتَمَةَ
فَلَا تَكْسِرِ الْقِنَادِيلَ

*

أخي سلطان
باقتلاع الأشجار تشبثُ بجذورها
فلا تنقضُ الأشجارُ

*

دوماً لتهزم الظلمة
لا تحملُ إليه قنديلاً مكسوراً

*

أشكرك أيها الفجرُ
كنت لي ضوءاً

*

أخي
جبلٌ رحلَ
فلا تُقيم بالوديانِ

*

إن كانت الطيورُ لا تقتربُ منكَ
فانظر النسورُ على أي كتفٍ جلستَ

*

هكذا تأتي هجرةُ الكائناتِ عن الأنهارِ
حين تأتي مياههُ غرقاً

*

إن السفنَ تبلى من الرسوِّ الدائمِ
لا بدَّ أن تُبحرَ
أين ضاعتُ أشرعتُها

*

أقاوم العقباتِ
كي لا أصبح التعثرِ

*

أخي:

كم جلستِ الربابةُ على نعشه

تبكي

*

أخي:

الشماعُ الأحمرُ رأسُهُ

وشموخُهُ لا تشيخُ عنه الجبالُ

*

أخي:

أحبُّ أن أقيمَ في الأمكنةِ النظيفةِ

فيها مأواي

*

أخي:

أتأملُ كائنٌ من حُريرٍ رقيقٍ ولكن متينٍ

*

حربٌ داحسٍ والغبراءِ أمامَ عدوِّ

لا يكفُّ عن الحفرِ

لا يحفرُ للعربيِّ إلا قبراً

*

سبحتُ ولم أغرقُ

نجوتُ

مع الموجِ الأزرقِ أطفو

*

لا تهجروا البحرَ وصيتي

*

صوتُ متعبِ الصقارِ وحسينُ السلطانِ
وما تردّدَ من الأغنياتِ الأردنيةِ الجميلةِ عن الأزرقِ
كمْ زادت عددَ الفرحينَ

*

الموجُ الأزرقُ اقتربَ من السماءِ ليرى لونه أكثرَ

*

محاربٌ بين جبلٍ ووادي أتى بالفرسانِ
خيولٌ لا تويّ الأديبارَ

*

العطايا الجيدةُ تصبحُ وصايا فكنْ معطاءً
تقرأُ وصاياَ وتعاليمَ

*

الأملُ طردَ اليأسَ
ليصبحَ وقوداً للكائن
ليكملَ المسيرةَ إلى الأمام

*

النهايةُ تردُّ:

لا كائنَ بلا انتهاءٍ

*

إذا أردتم أن تطردوا الحزنَ

تعالوا إلى الأزرقِ

هناك الابتسامةُ تغزو الوجوهَ المتجهمةَ

وفرحٌ كثيرٌ

*

الانتصارُ يلفُّ رأسَهُ بالكوفيةِ

ويرفعُ أعلاماً لا تنكسُ

*

تَعَلَّمْ دروسَ الأرضِ فأصبحَ خصبَ الحقولِ

كلَّ هذه الثمارِ

*

لا أسماكَ للصيدِ

والبحرُ غرقٌ وفيضانٌ

*

الجزائنُ التي تُكسُّ القيودَ

لا تغلقُ أبوابها

*

مرحباً وإلى اللقاءِ
تحيةُ الحياةِ والموتِ
للكائناتِ

*

مناراتٌ وقناديلُ
على الموجِ الأزرقِ تضاءُ

*

وقد حجبتُ غيمةً
الموتُ لونُ السماءِ
أخي وأعراسُ الأزرقِ
أعادتِ الألوانَ

*

صباحُ الكائن:
يوماً لم ينقضِ بعدُ

*

إلإنسانُ الجائعُ
أضاعَ وجههُ
خبزُ هاربٍ

*

أيتها الصدفةُ :
وإن اختفيتِ بأرديتكِ
لا تنسي صلابةَ غطائكِ

*

طاووسٌ يزهو بجمالهِ

أرى فيه بهاءً
وشموخَ الألوانَ

*

صاحبُ المطعمِ المهجورِ
حملَ صحنًا فارغًا

*

أهو الروتينُ
تكرارٌ
يرى الأمتعةَ الجديدةَ
قديمًا

*

في الشتاءِ القارصِ

الكائناتُ لا تنفقُ

إلا يدها الباردة

*

لا تطفو

إلا جُثنا في حربنا

ضدَّ القراصنةِ

دفاعاً عن أنهارنا

*

النهاياتُ

قصصٌ لا تتكررُ

الحبكةُ مختلفةٌ

*

الفوزُ عطاءً

يأتي بالفرحِ

أيداً تصفُقُ

ولا تُطوى

مهزومةً اليدي

*

أخي

أهو الكوفيةُ

حينَ تهربُ إلى الرؤوسِ

تنادي الوطنَ

بأسمائنا

*

لا تدع الأَخَ
يديرُ ظهره لأخيه
بل إلى عدوه
أدرُ وجهه الآنَ

*

رحيل أخي
أيَّ ضوءٍ
أطفأ داخلي
تلك الغيبوبةُ والدوارُ
وقلبٌ مَوجعٌ

*

رحيلُ أخي:
كثرةُ الحداثقِ
غَطَّتْ المقابرَ

*

في الموتِ كيف
يختلطُ الليلُ بالنهارُ
شروقُ النهارِ
يصبحُ غروبُهُ
هكذا تختلطُ الأيامُ

*

الشوارعِ
المزدحمةِ
كم ذهبَتْ
بشوارعٍ مهجورةٍ فارغةٍ
أصبحَ معالمُ تزارُ

*

كؤوسٌ في الخزائنِ
ضوءٌ على الزجاجِ

*

مع صيادينَ مهرةٍ
سطحَ البحرِ
سمكٌ يعومُ

*

هكذا الضوءُ
يُردُّ
الشمسُ لا تزالُ هنا

*

أيها الهدفُ
عن ملعبِ الأزرقِ
لا تَغِبْ

*

المقاومةُ الفلسطينية:

هذا الردُّ

على قتلنا

من الأبراجِ

اضطدنا الجنودَ

*

علينا أن

نطارِدَ غزوَ الجرادِ

الذي يذهبُ بموسمِ الحصادِ

*

أخي يردُّ

أيَّ كلمةٍ تقعُ

من السطرِ لا تُقرأُ

أوجزُ

لا تثرثرُ

كنْ جملةً مفيدةً

لا أكثرُ

*

لا أسمعُ الأصواتَ

التي تنادي

بحربِ الهلالِ والصليبِ

تجعلُ أصواتَ الكائناتِ

نذيرَ شؤمٍ

موتاً

نعيقاً

*

نفرحُ حينَ
لا نُكسرُ
أو نلقي الأُغصانَ
كي تعودَ إلى أشجارها
وتكونَ لنا غابةً

*

كم كانَ
لي أشجاراً
ثابتةً جذورها
لأنها تتشبثُ بالأرض
كثيراً

*

نجمةً
بعدَ رحيله

لا تَدْعُهَا تَقْعُ

هناكَ السَّاءُ

تَمَكُّثُ هِنا

*

أَرْفُضُ المَرْتَزِقَةَ

نَحْنُ المِوَاطِنِينَ

ضِحاياهُ

مِنَ أَجْلِ النِّقودِ

يَقْدُمُوننا قِرايينَ

*

أَكْتُبُ عَنِ رَحيلِ

أَخِي

القلمُ لا يكتبُ
دموعي الآنَ
التي تكتبُ

*

المرتزةُ
ما زالو للوطنِ
باعةً سيئينِ

*

الكلماتُ التي
تقعُ من الأبراجِ
هواؤها غبارٌ
كثيفٌ

*

الهواءُ
يحبُّ الكائناتِ
وردةٌ
حديقةٌ
زهرةٌ
لا رصاصةٌ
لا تحولِ الهواءَ
دماءً وغباراً
*
هكذا نرى
السماءَ
الموجَ الأزرقَ

مرآة ترى

فيها الألوان

*

الموج الأزرق

كان بحر الأراض

جف ماؤها

كم كثر الحقول

*

أيتها الصدفة

التي تختبئ

في ردائك

لا تنسي

صلابة غطائك

*

في هذه الأشجارِ
هناك أخضرارُ الأوراقِ

يومٍ جديدٍ

*

الصبحُ ورقَّةُ

في رزنامةٍ

لم تطوَّ

يومٌ لم ينتقضِ بعدُ

*

الماءُ

تسمعُ صوتَهُ

الجميلَ من غناءِ

الشلالِ

*

كم أرى
جمالَ الصخورِ
التي تحرسُها
الشلالاتُ والوديانُ

*

صاحبُ المطعمِ المهجورِ
جلسَ في مطعمه
صحنُ فارغٌ

*

انظرُ
ثقلَ خطواته
ما الذي تفعلهُ

بكائن كأنه
طفلٌ يحبو

*

كائناتٌ بلا ملامح
ضاعتُ ملامحها
من التمزيقِ

*

هدم البيوت في فلسطين:
في هذا الشتاءِ الباردِ
تأخذ منه بيتهُ
وسقوفهُ
معطفهُ والرداءَ
كم أنتَ

لَهُ

كَلَّ هَذَا

الصَّقِيعِ ؟؟؟؟

*

أَخِي سُلْطَانَ:

خِيُولٌ

خِيُولٌ

صَوْرٌ عَلَى الْحَائِطِ فِي بَيْتِهِ

أَيْنَ فَارُسُكَ الْيَوْمَ

لَمْ يُلَقِ عَلَيْكَ تَحِيَّةَ الصَّبَاحِ

أَيْنَ الصَّبَاحُ

عَلِقَ ضَوْءُهُ

*

سرُّ نحوَ الغابةِ
لكي لا تختفي الأشجارُ
سرُّ نحوَ النهرِ
كي لا تنضبَ المياهُ
سرُّ نحوَ الأزهارِ
كيفَ تقيمُ في الحداثقِ
سرُّ نحوَ حقلك
لكي تكونَ الثمارَ
سرُّ والطرقُ مرايا
تتفقُّ الطريقُ
هنا آثارُ ترى
آثارُ ترى

*

سرّ في الليلِ
ترى أمامك النجومَ
تسيرُ معك
سرّ مع عباءةٍ تُدثرُ
بردُ سيتوارى
سرّ نحوَ النهرِ
تسرّ معك شلالاتٌ وينايعُ
سرّ نحوَ الأبناءِ
وهم أزهارٌ تقيمُ بالحدائقِ
سرّ نحوَ الحقولِ
تجد الثمارَ
تفقدُ، تفقدُ الطرقَ
والطرقُ مرايا

هناك آثارٌ ترى

آثارٌ ترى

*

أخي:

هكذا كانَ

فضاءٌ يتسعُ

لا يضيقُ كحاجزٍ أو جدارٍ

يتسعُ فضاءٌ يتسعُ

ها هو الأفقُ زارَ

*

ها هي الكوفيةُ

تحرسُ الرؤوسَ

*

أخي: -

يا بحرنا

لم تجعلنا جدولاً صغيراً

*

حين تُشنُّ عليه حروبٌ

بأسلحةٍ أخرى

مع السيوفِ يحاربُ

*

وداعاً

إلى اللقاءِ

أغنيةُ الموتِ والحياةِ

الجميعُ بها يصدحُ

ابن عدوان الجليل

إهداء إلى الشيخ سلطان ماجد سلطان العدوان

بلقاوية الحس بشعرها المثل
ومرهفة الأسلوب في صوت خجيل
ونبطية المعاني كنفحان الهيل
ورياح الخزامى بمجر المسيل
مع المها والريم
المنحى الأصيل
بنواحي الشونة في نهار وليل
مرايع الشيوخ تفك الدخيل
ويا ريف المسير بسنين المحيل
وأبيات العدوان ذباحين الحيل
كقيسية العزة بجبال الخليل
ياهالي أفعال وأهل الصيت الجميل
مثل القعقاع وصبت المثنى وعقيل

تزهي الصالح أقواس ما به تمثيل
خلايف الذياب ابن عدوان الجليل
سلطان كنجم سهيل
ولد ماجد
ها يسنع تحاليل
لراعي الضبطة له كفيل
أبو بكر كفو بسطام معيل

دهش الجهران
شاعر البادية

صدر للشاعرة

- ❖ وطن بلا أسوار.
- ❖ أمام الحاجز.
- ❖ غرف التعميد المعدنية.
- ❖ فقدان الوزن.
- ❖ أصوات ثائرة (مترجم للإنجليزية : مشترك).
- ❖ من يموت ، الأعمال الشعرية الكاملة 1982 - 1988 .
- ❖ قصائد من الانتفاضة (1)
- ❖ وجوه عربية (مترجم للإنجليزية).
- ❖ قصائد من الانتفاضة (2)
- ❖ أحكام الإعدام.
- ❖ أخي مصطفى.
- ❖ الأعمال الشعرية الكاملة 1988 - 1993 .
- ❖ انتفاضة الأقصى.
- ❖ العث.
- ❖ جلاجل غرب النهر.
- ❖ قهوة مرّة.
- ❖ الغزو.
- ❖ دمه ليس أزرق.

- ❖ كريات دم حمراء.
- ❖ دخان أسود.
- ❖ السور المهذوم.
- ❖ دوائر الدم.
- ❖ حبة دواء.
- ❖ المفك.
- ❖ دراسات في الأدب الأردني المعاصر.
- ❖ مقالات في الرواية العربية المعاصرة.
- ❖ قراءات نقدية، الأعمال النقدية.
- ❖ محدودات بلا حدود (كتاب فلسفي).
- ❖ قراءات نقدية في أعمال أمينة العدوان.
- ❖ الأعمال الشعرية الكاملة 2004.
- ❖ أمينة العدوان شهادات ودراسات 2005.
- ❖ فوضى 2006.
- ❖ كأنه الغياب 2010.
- ❖ أمي 2010.
- ❖ أكروبات 2011.
- ❖ الأعمال الشعرية الكاملة (2004 - 2011) ، 2011.
- ❖ العقاب 2012.
- ❖ مقعد وجدار 2012.

- ❖ أجنحة للإقلاع 2014
- ❖ أخي ماجد ذاكرة الفرح 2014
- ❖ الاقتلاع 2015
- ❖ انتفاضة القدس، الربيع يغزو 2016
- ❖ من أعطب البوصلة، 2017
- ❖ لسنا للمراثي، 2018